الاشتراكية والسلوك السياسي للمجتمع من حيث دوره الثابت في خدمة الاستعمار العالمي ، ومدى التماثل في اهداف المجتمع ، واهداف الاستعمار العالمي .

٥ ــ **ان دراسة هذه الفروع الثلاثة في علم الاجتماع** سوف تمكننا من الوقوف على مكونات نسق المعتقدات الاسرائيلي ، هذا النسق هو ــ بديهيا ــ اطار منطلقات الدعاية الاسرائيلية والصهيونية داخليا ــ في اسرائيل والجاليات اليهودية ــ وخارجيا لدى الرأى العام العالمي والشعوب العربية . ونورد فيما يلي ــ على سبيل المثال بعض مكونات نسق المعتقدات الاسرائيلي التي يمكن الخروج بها من دراسة فروع علم الاجتماع المنوه عنها :

آ ــ **صراع الاضداد ــ او الجدلية** ، تلك النظرة الفلسفية التي تمثل البناء الفكري للايديولوجية الصهيونية منذ نشأتها وحتى اليوم . ومؤداها ، ان اليهود صاروا امة بفعل وجود عدو لهم هو عالم الاغيار . ولقد كانت فلسفة بن جوريون وغيره من مؤسسي اسرائيل ان عداء العرب لاسرائيل مطلوب لفترة تتراوح بين عشرين وثلاثين سنة يتمكن فيها الاستيطان اليهودي من التبلور في شكل مجتمع له مقومات البقاء . وتسعى الصهيونية من بين ما تسعى اليه الى تأكيد الابتعاد الاجتماعي بين اليهود والمجتمعات التي يعيشون فيها ، بهدف ــ ضمن اهداف اخرى ــ هو تغذية روح الاحساس بالتمايز او ــ الاختلاف لدى هذه المجتمعات بما يجره ذلك من عداء لليهود من شأنه ان يبقي على هويتهم المتميزة .

ب ــ **الدارونية الاجتماعية** ، وما نود ان نؤكد عليه قبل التعريف بهذا المفهوم ، ان استخدامه بخصوص المجتمع الاسرائيلي ليس من قبيل الترافة الفكرية ــ او اقحام النظريات . بل ان الدارونية الاجتماعية هي فلسفة المجتمع الاسرائيلي وستظل لفترة غير قصيرة .

المقصود بالدارونية الاجتماعية قضية البقاء للاصلح في الحقل الاجتماعي . ولقد كانت هذه القضية هي ركن الفكر الاوروبي في اواخر القرن التاسع عشر واوائل العشرين ، ومنها تطورت نظرية الاستعمار وفتح المستعمرات كمصدر عظمة وفخر للدولة المستعمرة .

وفي هذا النصف الثاني من القرن العشرين نجد ان الفكرة المحورية في الايديولوجية الصهيونية والتي تطرحها مؤسسات الاتصال الجماهيري في اسرائيل هي مبدأ « آين بريرا » « اي ليس لنا خيار ــ اما ان نقتل العرب واما ان يقتلنا العرب » . وهذا في رأينا هو الترجمة الاسرائيلية (العبرية) لفكرة الدارونية الاجتماعية .

ج ــ **اللاسامية قائمة لا محالة في أي مجتمع يوجد به يهود** ، بعبارة اخرى ان اللاسامية هي نتاج التضاد اليهودي / الاممي . ومن ثم فلا مناص من الفصل المكاني بين الطائفتين ، وذلك بابعاد اليهود الى دولة خاصة بهم .

ان فكرة اللاسامية والتي بدأت بها الصهيونية في دعوتها لاقامة الوطن اليهودي ، هي ــ في هذه الايام الاخيرة ــ خاصة بعد طرح قضية فلسطين للمناقشة كبند مستقل على الامم المتحدة ــ اهم واخطر منطلقات الدعاية الصهيونية . وسوف نعود لها فيما بعد .

٦ ــ كذلك تمكننا هذه المداخل من الوقوف على خصائص التميز البنائي لمؤسسات الدعاية فنستطيع مثلا تمييز مؤسسات الدعاية الصهيونية داخل اسرائيل من مؤسسات الدعاية الاسرائيلية . وتمييز مؤسسات الدعاية الاسرائيلية في دول العالم